



ليس عيباً أن يبدأ الإنسان حياته بالعمل دويداراً قبل أن يترقى إلى خادم في قصور كبار القوم بصنعاء ويريم وتعز ... وأن يترقى بعد ذلك بفضل أسياده إلى عامل أو معمر للمداعة ... فسائق ف عسكري فشاويش فمخبر ومهرب للخمور والمخدرات والسلاح ...

وعميل ... إلى قاتل مأجور للزعيم إبراهيم الحمدي وغيره من الوطنيين الماحرار ... ولكن العيب أن يتنكر للعيش والملح بأن يصفي أسياده ويسبيهم لهم ... وهذا ما لاقاه أيضاً كل الذين يعرفون تاريخه ومراحل حياته المختلفة إلى أن أصبح حاكماً لصنعاء .

فقد بدأ الدويدار حياته في يريم بيت الحبابي الذين كانوا يشفقون عليه بعد أن قدمه أحد أقاربه بأنه ولد يтим وفقير ومحتاج وسيكون دويداراً مطيعاً ومخلصاً للأسرة ولكل آل الحبابي ... ، أي أنه لا يسمع ولا يرى ولما يتكلم، وكان ذلك الخادم المطيع. ولكنه بعد أن أصبح رئيساً بدأ يسيء لهذه الأسرة ويتهمها اتهامات غير لائقة وغير مهذبة من أجل التستر على ماضيه وتاريخه الذي يخل منه ، وبفضل هذه الأسرة التي أساء إليها فقد قدموه لأسرة عبد السلام صبرا وترقى من دويدار إلى خادم في منزل الضابط السبتمبري عبد الله عبد السلام صبرا وكان لا يرفض لهم طلباً طوال خدمته من تعميم المداع إلى تنظيف البصق في المتافل بعد كل جلسات المقات ... إلى تنظيف المبرز وكل أدوات المطبخ وبعد فترة من العمل زال رضا الأسرة ورضا القاضي عبد السلام صبره الذي نصح ابنه عبد الله بالاهتمام به وإحاقه بدورة في السواعة (القيادة) لخدمة الأسرة وشراء ونقل احتياجاتها ولذا فقد استحق أن يلتحق بالجيش كجندي سائق وكانت هذه البداية نحو الصعود وشاعت الأقدار أن يلتحق بدورة عسكرية قصيرة ليصبح بعد ذلك شاويشاً ولم ينجح لأنه لا يقرأ ولا يكتب ولكنه قدم خدمات خاصة جداً بالضباط لكي ينجح في هذا الاختبار بفضل مواهبه الشخصية وفهلوته وخبثه وأصبح بعد ذلك شاويشاً وطلب من كل رفاقه بالدورة والمعسكر أن يلقبونه بالشاويش لأنه يعتبر أن ذلك نهاية الترقيات العسكرية ولكي يتخلص من تاريخه ولقبه القديم، ولم يحلم بأكثر من ذلك آنذاك وكانت هذه حدوده وقد فتحت له الطريق للعمل في باب المندب في الشيخ سعيد وذياب والخوخة للقيام بالتهريب وأصبح أخطر وأكبر مهرب للخمور والسلاح والمخدرات في المنطقة بل كان أكثر وأشهر من نوريجا في بنما الذي اشتهر بتجارة المخدرات وجرى اعتقاله من قبل الإدارة الأمريكية. وبفضل ذلك أيضاً كون ثروة وعلاقات واسعة مع المهربين في جيبوتي وتعز والمنطقة وكان يقوم بتوزيع الخمور والضباط في تعز وبعض المدن اليمنية ولبعض رجال الأعمال وهو كذلك حتى اليوم، وقد تعرف في تعز على عبده محمد سعيد الذي أنشأ مدرسة أمريكية في تعز وقد استقطبه ليتحول إلى مخبر صغير في الوكالة الاميركية وكان يقدم التقارير الدورية لسيده عن نشاط الحركة الوطنية وكل ما يجري في الجيش والأمن ومجالس المقات ولهذا فقد استحق أن يترقى ليصبح ضابطاً في أحد كتائب الدروع المشكلة من خمس دبابات وكان يسرق الماعتمادات الخاصة بالجنود والضباط في هذه المكتيبة بالتفاهم مع قائد اللواء المدرع الذي وجد فيه شخصاً يعتمد عليه في السرقة والاحتيايل والتهريب ...

وفي تعز نجح في توسيع دائرة نفوذه من باب المندب إلى ودياب والخوخة إلى وخارجها ومنها إلى كافة الممدن اليمنية والخليج التي تعلم منها وفيها التجارة والمشطارة والسياسة ونجح في إقناع الحمدي والغشمي بدوره بأي عمل ضد الرئيس الأرياني وقد نجح اولئك في إقصاءه ليصبح بعد ذلك قائداً لتعز وقاتلاً للرئيس الحمدي بعد أن جذبته المخابرات الاقليمية والدولية لاغتياله مع شريكه أحمد الغشمي في 11-10-1977 وهو في طريقه الى عدن لتحقيق الوحدة اليمنية، وباغتيال الرئيس الحمدي فقد اغتيل مشروعه لبناء دولة حديثة في الجمهورية العربية اليمنية لتتحول اليمن إلى منطقة نفوذ للدول الإقليمية والدولية منذ 1978 وحتى اليوم . وكانت المؤامرة التي قادها بتوجيه أسياده لتصفية النظام في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية باسم الوحدة اليمنية أو ضم الفرع إلى الأصل ويتحول الجنوب وثرواته وخيراتہ إلى هذا المحاكم الفاسد الذي كان همه الثروة وليس الوحدة والذي أصبح يملك أكثر من واحد وثلاثين مليار دولار وهي تساوي عدد سنواته في الحكم. □ □ □

ويبدأ الحديث هذه الايام عن طلب المساعدات لليمن فالليمن ليس بحاجة لمساعدات من لندن وواشنطن والرياض وبرلين وإمكان هذا المحاكم الظالم السارق أن يقرض اليمن مليارات ويستثمرها فيها وتعود بالفائدة عليه وعلى أسرته □ بدلاً من طلب المساعدات باسم الدفاع عن الوحدة ومحاربة الإرهاب الوهمي الذي يهدد المنطقة وتخويف حكامها من ما يسمونه بالحوثي والحراك والقاعدة وفي الجنوب لاقى أبناءه مرارة الوحدة وكفروا بها بسبب الممارسات الخطيرة والضرارة من قبل الأجهزة العسكرية □ والأمنية الحاكمة على الجنوب مما أدى إلى تعميق الكراهية في النفوس بين المواطنين شمالاً وجنوباً وأصبحوا يطالبون بحق تقرير المصير وفك الارتباط للخلاص من الظلم والذل والضم والاستبداد.

ولعل الماحداث التي تجري اليوم في مدن الجنوب عامة ومثلث المضالع وابين ولحج بشكل خاص من حصار وقصف وقتل واعتقال وتجويع ومحاكمات صوريه كما جرى للابطال بامعلم والعميد السعدي وغيرهم من المئات من المعتقلين في سجون الاحتلال مثل السفير قاسم عسكر وعميد الصحافة هشام باشراحيل ونجليه اضافة الى المطاردين في الجبال والمفصولين من اعمالهم كلها تدل على همجية هذا النظام وحقده الدفين على الشعب في الجنوب الذين وهزموا نظام صنعاء واذلوه في الحروب التي شهدتها اليمن الشمالية ولهذا فالدويدار اليوم يتناول على ابناء الجنوب الاحرار ويشتمهم ويستخدم المافاظ السوقية كالتفل والبصق وغيرها من المافاظ البلطجية التي تدل على مستوى ثقافته وانحطاطه فهذا الشخص لديه عقدة النقص عندما كان يهان ويبصقوا عليه ويتفلوا عندما كان يرتكب خطأ في البيوت والمعسكرات التي كان يخدم فيها